AMERICAN JOURNALS
Open Access, Peer Reviewed Journals

American Journal of Research in Humanities and Social Sciences
ISSN (E): 2832-8019 Volume 36, | May - 2025

THE ROLE OF MEDIA IN PROMOTING DIGITAL CULTURE AMONG YOUNG PEOPLE CHALLENGES AND SOLUTION

Zainalabdain Ali Jeryo 1
Russian-Volgograd University-Department of journalism.
zainalaabdainjrey@gmail.com

Dr. Ahmed Jaber Khayoon 2
University of Sumer
Ahmedjabber113@gmail.com

A B S T R A C T

This research aims to study the role of media in promoting digital culture among young people, focusing on the challenges faced by this role and possible solutions to overcome them. In light of the accelerating technological transformations, the media has become an essential part of the daily life of young people, as it represents a key means of learning and interacting with the digital world. With the increasing use of digital media by young people, there is an increasing need to strengthen their digital culture, which includes the ability to handle modern technologies safely and effectively, as well as developing critical thinking skills and conscious interaction with digital content.

The research deals with the role of traditional and digital media in promoting digital culture, while studying the challenges faced in this area such as the spread of misinformation, the growing digital gaps, and the negative effects on the mental health of young people. The research also aims to provide possible solutions to overcome these challenges, including developing awareness-raising media content, enhancing cooperation between educational and media institutions, and motivating young people to use technologies more consciously.

To achieve the research goals, a descriptive-analytical approach was used, in which data were collected through questionnaires and interviews with young people, experts in media and technology, as well as analysis of media content aimed at young people. The research found that media can be an effective tool in promoting digital culture, but digital media strategies need to be improved and provide meaningful content that enhances digital skills and meets current challenges.

In the end, the study seeks to provide practical recommendations aimed at improving the role of media in promoting digital culture, which contributes to enabling young people to deal with the digital age safely and responsibly.

K E Y W O R D S

Youth awareness, Providing educational content, Youth orientation, Encouraging positive use, Building risk awareness, Enhance critical thinking skills, Challenges, solutions.

Introduction

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الإعلام في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب، مع التركيز على التحديات التي يواجهها هذا الدور والحلول الممكنة للتغلب عليها. في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، أصبح الإعلام جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للشباب، حيث يمثل وسيلة رئيسية للتعلم والتفاعل مع العالم الرقمي. ومع تزايد استخدام الشباب لوسائل الإعلام الرقمية، تتزايد الحاجة إلى تعزيز الثقافة الرقمية لديهم، التي تشمل القدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة بشكل آمن وفعّال، فضلاً عن تطوير مهارات التفكير النقدي والتفاعل الواعي مع المحتوى الرقمي.

يتناول البحث دور الإعلام التقليدي والإعلام الرقمي في تعزيز الثقافة الرقمية، مع دراسة التحديات التي يواجهها في هذا المجال مثل انتشار المعلومات المغلوطة، وتزايد الفجوات الرقمية، والتأثيرات السلبية على الصحة النفسية للشباب. كما يهدف البحث إلى تقديم حلول ممكنة للتغلب على هذه التحديات، ومنها تطوير محتوى إعلامي توعوي، وتعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والإعلامية، وتحفيز الشباب على استخدام التقنيات بشكل أكثر وعيًا.

لتحقيق أهداف البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات مع الشباب والخبراء في الإعلام والتكنولوجيا، بالإضافة إلى تحليل المحتوى الإعلامي الموجه للشباب. وتوصل البحث إلى أن الإعلام يمكن أن يكون أداة فعّالة في تعزيز الثقافة الرقمية، ولكن يتطلب الأمر تحسين استراتيجيات الإعلام الرقمي وتقديم محتوى هادف يعزز المهارات الرقمية ويواجه التحديات الحالية.

تسعى الدراسة في النهاية إلى تقديم توصيات عملية تهدف إلى تحسين دور الإعلام في تعزيز الثقافة الرقمية، بما يساهم في تمكين الشباب من التعامل مع العصر الرقمي بشكل آمن ومسؤول.

مقدمة

في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي نعيشه اليوم، أصبح العالم الرقمي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. وقد أتاح هذا العصر للشباب فرصًا غير محدودة للتعلم، التواصل، والابتكار، ولكن في المقابل، طرح تحديات جديدة تتطلب استجابة فعّالة. في هذا السياق، تبرز **الثقافة الرقمية** كأداة أساسية لفهم وتوظيف التكنولوجيا بشكل صحيح وآمن. الثقافة الرقمية لا تقتصر فقط على إتقان استخدام الأدوات التقنية، بل تشمل أيضًا القدرة على التعامل مع المعلومات الرقمية بشكل واعٍ، وممارسة السلوكيات الرقمية المسؤولة.

يعد الإعلام، سواء كان تقليديًا أو رقميًا، من أبرز الأدوات التي تسهم في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب. من خلال منصات الإعلام المختلفة مثل الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتلفزيون، يمكن نشر الوعي والمعرفة حول كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي. ومع ذلك، يواجه الإعلام تحديات متعددة في هذا المجال، منها انتشار المعلومات المغلوطة، والتأثيرات السلبية على الصحة النفسية، بالإضافة إلى الفجوات الرقمية التي تؤثر على وصول الشباب إلى الفرص الرقمية المتاحة.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الإعلام في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب، مع التركيز على التحديات التي يواجهها في هذا السياق، والحلول الممكنة التي يمكن تبنيها لتطوير هذا الدور. إن تحقيق هذا الهدف يتطلب تحليلًا معمقًا لكيفية تأثير الإعلام على الشباب، وكيفية استخدامه كأداة للتثقيف وبناء الوعي الرقمي في ظل التحديات الراهنة.

من خلال هذا البحث، نسعى إلى تقديم رؤية شاملة حول الدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام في تطوير المهارات الرقمية لدى الشباب، مع تقديم توصيات عملية لتحسين هذا الدور في المستقبل.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي يلعبه الإعلام في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة. فبينما أصبح الإعلام جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب، فإنه يمثل أداة قوية يمكن من خلالها نقل المعرفة وتعليم المهارات الرقمية التي يحتاجها الشباب لمواكبة العصر الرقمي. وعلى الرغم من الفرص العديدة التي يوفرها الإعلام في هذا السياق، فإنه يواجه تحديات متعددة مثل انتشار المعلومات المغلوطة، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب. لذا، فإن دراسة هذا الموضوع تساهم في فهم كيفية تحسين استخدام الإعلام لتعزيز الثقافة الرقمية، وبالتالي تمكين الشباب من الاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة بشكل آمن وفعّال.

إن تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب له تأثير بعيد المدى على المجتمع ككل، حيث يسهم في تكوين جيل قادر على التعامل مع تحديات العصر الرقمي بكفاءة، مما يعزز من قدرتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة في حياتهم اليومية،

الأكاديمية، والمهنية. لذلك، فإن هذا البحث يسعى إلى إضاءة المسارات التي يمكن من خلالها تعزيز هذا الدور بشكل أفضل.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الإعلام في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب من خلال تحليل تأثير وسائل الإعلام المختلفة في نشر الوعي الرقمي وتنمية المهارات الرقمية. كما يسعى إلى تحديد التحديات التي يواجهها الإعلام في هذا السياق، وتقديم حلول عملية ومقترحات قابلة للتطبيق لتحسين دور الإعلام في بناء وتطوير الثقافة الرقمية لدى الشباب. من خلال هذا البحث، نهدف إلى تقديم توصيات تستند إلى نتائج الدراسة لتعزيز دور الإعلام في توجيه الشباب نحو الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، مما يساهم في تكوين مجتمع رقمي واعٍ وقادر على مواجهة التحديات المستقبلية.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية هذا البحث في تساؤل رئيسي :كيف يمكن للإعلام أن يلعب دورًا فعّالًا في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب في ظل التحديات التي يواجهها هذا القطاع؟ يعيش الشباب اليوم في عالم مليء بالتحولات الرقمية السريعة، حيث تتزايد الفرص والتحديات في آن واحد. من جهة، يتيح الإعلام الرقمي فرصًا واسعة للتعلم والتفاعل الاجتماعي والتطوير المهني. ومن جهة أخرى، فإن هذا الإعلام قد يؤدي إلى نشر معلومات مغلوطة، وفتح المجال لسلوكيات غير صحية، مما يشكل تهديدًا على الثقافة الرقمية السليمة.

إضافة إلى ذلك، يواجه الإعلام العديد من التحديات في تقديم محتوى رقمي يعزز من مهارات الشباب في التعامل مع التقنيات بشكل آمن وواعي. فكيف يمكن للإعلام أن يتعامل مع هذه التحديات ليصبح أداة فعّالة في تعزيز الثقافة الرقمية؟ وما هي الحلول الممكنة التي يمكن تبنيها لتطوير هذه العملية بشكل يواكب المتغيرات التكنولوجية المستمرة؟

فرضية البحث

تستند فرضية هذا البحث إلى الافتراض التالي :يمكن للإعلام أن يلعب دورًا محوريًا في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب إذا تم تطوير آليات إعلامية توعوية، وتقديم محتوى رقمي هادف، مع التركيز على الحلول التي تسهم في معالجة التحديات المتعلقة بالمعلومات المغلوطة، والفجوة الرقمية، والتأثيرات السلبية على الصحة النفسية.

وفي هذا السياق، تفترض الدراسة أن الإعلام، عندما يستخدم بشكل استراتيجي وواعٍ، يمكن أن يكون أداة فعالة في تمكين الشباب من اكتساب المهارات الرقمية الضرورية للتفاعل بشكل إيجابي مع تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي تعزيز ثقافتهم الرقمية بشكل إيجابي وآمن.

منهج البحث

لتحقيق أهداف هذا البحث والإجابة على إشكاليته، سيتم اتباع منهج الدراسة الوصفية التحليلية، حيث سيتم جمع البيانات وتحليلها بشكل دقيق لفهم دور الإعلام في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب، مع تسليط الضوء على التحديات والحلول المقترحة. يعتمد هذا المنهج على وصف الظواهر والوقائع الحالية المتعلقة بالإعلام والأنشطة الرقمية، وتحليل تأثيرها على الشباب في السياقات المختلفة.

المحور الأول: الثقافة الرقمية: ضبط مفاهيمي

أولا: تعريف الثقافة

يُعد مفهوم الثقافة من المفاهيم التي شغلت حيزًا واسعًا من اهتمام الباحثين، إذ يحمل هذا المصطلح أبعادًا لغوية وفلسفية واجتماعية متعددة. ومن أكثر التعريفات بساطة وشيوعًا ما قدّمه عالم الاجتماع المعاصر روبرت بير تمد، حيث عرّف الثقافة بأنها: "ذلك الكلّ المركّب الذي يشمل كل ما نفكر فيه، أو نفعله، أو نملكه كأفراد في المجتمع.

يتضح من هذا التعريف الطابع التركيبي للثقافة، حيث تُعد ظاهرة معقدة تتكوّن من عناصر فكرية وأخرى سلوكية. وقد استند الباحثون في تحديدهم لمفهوم الثقافة إلى ثلاثة معايير رئيسة، هي: التحولات الثقافية، والعلاقات الاجتماعية، وأنماط وأساليب الحياة. ومن خلال هذه المعايير يظهر الفرق الجوهري بين مدى تطوّر ثقافة مجتمع ما وتقدّمه، إذ تنعكس الثقافة المجتمعية في قدرتها على التفاعل مع التغيرات ومواكبتها في مختلف مجالات الحياة، مما يجعلها أسلوبًا متكاملاً للعيش بجوانبه المتعددة.

لم يتفق الباحثون على تعريف موحد للثقافة، إذ تباينت وجهات نظرهم حول مضمونها وأبعادها. فقد عرّفها أنطونيو غرامشي بوصفها "ذلك المخزون الحي في الذاكرة، كمركّب كلي ونمو تراكمي يتكوّن من حصيلة العلوم والمعارف والأفكار والمعتقدات، والفنون، والآداب، والأخلاق، والقوانين، والأعراف، والتقاليد، والمدركات الذهنية والحسية،

والموروثات التاريخية والبيئية، التي تسهم في تشكيل فكر الإنسان وتمنحه صفاته الأخلاقية وقيمه الاجتماعية، التي تنعكس على سلوكه العملي في الحياة" (عباس ورياح، 1424هـ/2018م، ص).

أما إدوارد تايلور، فقد قدّم تعريفًا مبكرًا للثقافة في عام 1871، حيث قال: "الثقافة أو الحضارة، بمعناها الإثنوغرافي، هي ذلك الكل المركب الذي يضم المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والتقاليد، إضافة إلى أي قدرات وعادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوًا في مجتمع معين" (عفوفو، ص 127).

كما يرى بعض الباحثين أن الثقافة هي مجموع ما يتعلّمه الفرد وينقله من قيم واتجاهات ومعتقدات وأفكار، ترتبط بمحيطه المجتمعي، ويتم اكتسابها من خلال تفاعله مع الأسرة والبيئة التي يعيش فيها.

وتعرف أيضا بأنها المخزون المعرفي ومستودع قيم المجتمع وأعرافه وأحكامه ومفاهيمه السائدة التي يتأثر بها أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم المتعلم والأمي، والكهل والطفل والمرأة والرجل بدرجات متفاوتة وفق استيعاب كل منهم." (محمود أبو عامر، ص. (196).

أما التعريف الإجرائي للثقافة يقصد بالثقافة على أنها مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر الفرد منذ ولادته، حيث يصبح طباعه وشخصيته مرتبطة بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه."

ثانيا: عولمة الثقافة

يتطلب الحديث عن العولمة في مجال الثقافة الأخذ بعين الاعتبار نقطتين اثنين:

–تتعلق النقطة الأولى بتحديد مدلول الثقافة ذاته، والوقوف على ما يختزنه المفهوم معين من مفاهيم عديدة (قيم، سلوك، تصرفات، معايير، تصورات ونظم.....

–أما النقطة الثانية فتتعلق بمدلول العولمة الثقافية وعملية عولمة الثقافة بين الثقافات سواء تم ذلك بطرق سلمية ثقافية أو تم بطرق عنيفة "ما فوق ما فوق ثقافية.Extra – culturelle"

ومن بين هذه المفاهيم: مفهوم "التثاقف" ومفهوم الغزو الثقافي ومفهوم التبعية الثقافية، بالإضافة طبعا لمفهوم عولمة الثقافة أو العولمة الثقافية (زمام نوفمبر 2001، ص 138.)

تعتبر ثقافة العولمة الإطار المعرفي الذي يجعل النظام الرأسمالي مقبولاً من سائر الشعوب، ولا يكون في هذه الحالة في صورة ظاهرة تتمثل في إخضاع عقل هذه الشعوب لتقبل النظام الرأسمالي فحسب؛ بل إعلانًا للتكيف من قبل

مفكرين استراتيجيين مخططين لوضع دعامات فكر بعينه ييسر تقبل فكرة الانخراط في حركة الرأسمال وسيرورته كما يحلو للغرب أن يسيره . (فرج 2004، ص 39(.

وسيتم تناول البعد الثقافي للعولمة من وجهين (زمام نوفمبر 2001 ، ص.ص. 143-144.(

الوجه الأول:

نؤكد فيه في البداية على عدم انطواء العولمة بشكلها الراهن على تعميم شامل لرأسمال ثقافي إنساني موحد من شأنه تقريب الشعوب والمجتمعات وتحقيق تلاقي فيما بينها عكس ما يعتقد أنصار علم الاجتماع الكوني، ونكاد نجزم بعدم اتجاه العولمة الراهنة لأن تنشئ ثقافة واحدة، فهذا مستحيل لأسباب كثيرة:

-1وذلك لأنها لا تنسجم مع طابع الهيمنة وعدم التكافؤ الذي يرافق مسار العولمة؛ فالعولمة الثقافية، في هذا السياق، لا تختلف كثيرًا عن العولمة التقنية، إذ لا تهدف إلى تعميم الثقافة أو إشاعتها عالميًا، بل تركز على تصدير منتجاتها الثقافية فحسب.

-2 تحول الخصوصيات الثقافة دون انخراط كافة الهويات والشعوب في بوتقة ثقافية واحدة، فنحن على العكس من ذلك نشهد انبعاث ثقافات متعددة، وانتعاش كيانات ثقافية جديدة. إذ جعلت أجهزة الإعلام المختلفة والمحطات الكبرى الأقليات والهويات الثانوية تنتبه إلى خصوصيتها الثقافية وتاريخها الفريد.

-3لا ينبغي اختزال التأثير على الثقافات الأخرى من خلال التدليل على انتشار وتحبيذ نمط الاستهلاك الغربي أو المنتوجات الغربية، في حين أن روح الثقافة تشمل اللغة الدين والقيم والعادات.

الوجه الثاني:

غير أن استحالة تعميم ثقافة ما ، لا يعني عدم وجود تأثير للعولمة على الصعيد الثقافي:

-1تعمل العولمة من خلال آليات على إضعاف الثقافات المحلية.

2نجحت في فرض النموذج الأمريكي للحياة والاستهلاك والتصور مما انعكس سلبا على روح الابداع والابتكار الذاتي، وكذا الاعتزاز بالانتماء لدى البعض.

-3تمثل الصناعة الثقافية تهديدا معتبرا على الثقافات التقليدية، بفضل ما تتمتع من قدرة على الانتشار والاختراق.

ثالثا: تعريف الثقافة الرقمية

يُعد مفهوم "الثقافة الرقمية" من المفاهيم الحديثة التي برزت في ميدان العلوم الاجتماعية، ويُشير إلى المجال الذي يرتبط بالعالم الرقمي، تمامًا كما ترتبط الثقافة الصحية بالمجال الصحي، أو الثقافة البيئية بالمجال البيئي. وتدل هذه المفاهيم على تمكّن الأفراد من مجال معين، وامتلاكهم لسلوكيات معرفية تمكّنهم من التفاعل الفعّال معه.

إن جوهر الثقافة الرقمية يتمثل في تمكين أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية، مثل **فيسبوك** و**فايبر**، لما لها من دور كبير في تسهيل إنجاز المهام المهنية والشخصية، بالإضافة إلى دورها المحوري في الوصول إلى المعلومات. وقد تحوّلت هذه الممارسات الرقمية من مجرد ظواهر عابرة إلى سلوكيات أساسية في الحياة اليومية، ما جعل **الأمية الرقمية** واحدة من أخطر التحديات التي قد تهدد المجتمعات المعاصرة.

ويُعتبر الرقمان **0** و **1** البنية الأساسية لعصر الثقافة الرقمية، إذ يُقصد بالمصطلح "رقمي" من الناحية التقنية، تحويل الحروف والصور والأصوات إلى نظام ثنائي مكوّن من الصفر والواحد، ليُعاد تحويلها عند الاستقبال إلى لغة مفهومة للبشر (لولي، 2017، ص 67–68).

وفي هذا السياق، يُعرّف كلٌّ من **السماك (2019، ص 639)** و**آل دحوان** الثقافة الرقمية بأنها" :عملية ميكنة شاملة لكافة المهام والأنشطة الإدارية داخل المؤسسات، بالاعتماد على تقنيات المعلومات الضرورية، بما يحقق أهداف الإدارة الحديثة في تقليل استخدام الورق، وتبسيط الإجراءات، والتخلّص من الروتين، والإسراع في إنجاز المعاملات بدقة، استعدادًا لربط هذه الإدارات بمنظومة الحكومة الإلكترونية في المستقبل".

عرّف **العاجز** الثقافة الرقمية بأنها" :عملية حديثة تعتمد فيها الإدارة على منظومة إلكترونية متكاملة توظف تقنيات المعلومات بهدف تحسين مختلف العمليات الإدارية داخل المؤسسة، من خلال تحويل العمل من الأساليب اليدوية إلى نماذج تشغيل تعتمد على التكنولوجيا الرقمية، الأمر الذي يسهم في تقليل الجهد والتكاليف، وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من المعلومات المتاحة".

أما **الهمشري**، فقد عرّفها بأنها" :قدرة الفرد على استخدام التقنية، والتواصل مع الآخرين عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة، والدخول بسهولة إلى عالم التكنولوجيا والمعلومات، مع الالتزام بأخلاقيات التعامل معها.

وتُعرّف الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم (ISTE) الثقافة الرقمية بأنها: منظومة متكاملة ومتفاعلة من الاستراتيجيات، والمعارف، والمهارات، والمعايير، والقواعد، والضوابط، والأفكار، والمبادئ التي تُستخدم لتحقيق

الاستخدام الأمثل والمسؤول للتقنيات الرقمية. وتهدف هذه المنظومة إلى استثمار هذه التقنيات بطريقة ذكية وآمنة، من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي وإنتاجه، وضمان الإتاحة العادلة له، وتوجيه الاستخدام نحو تحقيق منافع التقنيات الحديثة، إضافة إلى الحماية من مخاطرها، وتعزيز المعرفة والممارسات المثلى".(بن زينب، 2019، ص 420).

ثالثا: أبعاد الثقافة الرقمية

إن الثقافة الرقمية مهمة على مستوى الإفراد والمؤسسات والمجتمع. فعلى مستوى الفرد فان الفرد الذي لا يحسن استخدام الحاسب وشبكة الانترنت يعاني من أمية المعرفة المتمثلة بالجهل بأهمية التقنيات الرقمية وبمهارات استخدامها وهي لا تختلف عن أمية القراءة والكتابة في بدايات القرن الماضي ممثلة بالجهل بتقنيات اللغة وتطبيقاتها في الاتصال. ويمكن القول إن نجاح الفرد سيكون بمستوى ثقافته الرقمية فكلما زادت ثقافته الرقمية أصبحت قابليته في الحصول على الوظائف والامتيازات اكبر. أما على مستوى المؤسسات فان نجاح المؤسسة واستمرارها يعتمد بشكل رئيسي بمستوى تعاملها مع النظم الرقمية ومواكبة التطورات السريعة في هذا المجال.

كما أن الثقافة الرقمية هي السبيل الوحيد الذي يمكن هذه المؤسسات من الدخول إلى العصر الرقمي. وعلى مستوى المجتمع فان عصر العولمة وتحدياته الكبيرة في مجالات المعرفة والمعلومات والثقافة والتقنيات والإنتاج والتجارة يمثل مدخلا ضروريا لأدراك أهمية الثقافة الرقمية للمجتمعات النامية لتقليص الفجوة بينها وبين المجتمعات المتقدمة وتحقيق نهوضها الاقتصادي والعلمي.

المحور الثاني: الثقافة الرقمية: أبعادها وتحدياتها

أولا: أبعاد الثقافة الرقمية

تتمثل الثقافة الرقمية بثلاثة أبعاد هي : وثقافة المعلومات.

1-ثقافة الحاسب

تعتمد ثقافة الحاسب على إدراك أهميته كبديل مستقبلي للقلم والمفكرة والإدارة المميزة وفي أهمية تجاوز حاجز الخوف من التعامل مع الحاسوب وتبني فكرة مغادرة العمل الورقي واستبداله بالعمل الالكتروني.

2-ثقافة الانترنت

تعتمد ثقافة الانترنت على إدراك أهمية الشبكة باعتبارها البديل المستقبلي لنظم الاتصال المختلفة والمكتبات والصحف الورقية ونظم التعليم والبيع والشراء... الخ والقادرة على توفير ثقافة عالمية مشتركة وضرورة تجاوز محددات التعامل مع الانترنت وتبني استخدامها في جميع الأنشطة وخصوصا التعليمية والتجارية والإنتاجية... الخ.

لكن سوء استخدام بعض خدمات شبكة الانترنت كالشبكات الاجتماعية مثلا قد يتسبب في الوقوع في مشاكل اجتماعية وقانونية.

وأخيرا فإن ثقافة المعلومات التي تعتمد على إدراك أهمية المعلومات باعتبارها البديل المستقبلي لصنع القرارات وذلك بما توفره من قدرة عالية في معالجة البيانات وتحويلها إلى مؤشرات مساندة لبناء البدائل واتخاذ القرارات. وتعتمد كذلك على استخدام شبكات المعلومات وتعزيزها بنظم المعلومات المساندة لصنع القرارات كالنظم الخبيرة والنظم الذكية

المحور الثالث: الإعلام الرقمي ونشر ثقافة السلام:

لا يقلّ دور المؤسسة الإعلامية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد عن دور كلٍّ من المؤسسة التربوية والمؤسسة العائلية، إذ أصبح الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في التفاعل مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يمضيه في المدرسة.[1]

في ظل عصر يتسم بتطور تكنولوجي هائل وانتشار إعلامي غير مسبوق، بات الإعلام يُعدّ فاعلًا أساسيًا يتحمّل جزءًا كبيرًا من مسؤولية تشكيل قيم المجتمع وثقافته. ومن هذا المنطلق، يُصبح دور الإعلام في نشر ثقافة التسامح والسلام أكثر أهمية وإلحاحًا من أي وقت مضى. ومع ذلك، فإن هذا الدور يواجه تحديات عديدة ترتبط بتعدد المصالح الاقتصادية والمادية، وتنوّع الانتماءات الإعلامية، مما يجعل من الصعب إخضاع جميع الوسائل الإعلامية لسياسة موحّدة أو تحميلها بمعايير والتزامات ثابتة. ويُعدّ هذا التنوّع والتشتّت أحد أبرز المعوّقات التي تعيق قدرة الإعلام على تبنّي ونشر منظومة قيم أو ثقافة موحّدة. وقد برزت مع العقد الأول من الألفية الثالثة ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت في متناول يد الملايين من الناس في العالم، ومكنت هذه الشبكات المنتمين من التعامل معها بحيث أصبح المواطن المعاصر اليوم تحت مسمى المواطن الصحفي.

[1] – مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (2017)، دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى، القاهرة، ص 21.

ولأن هذه الشبكات لها مساحة واسعة في النشر عبر الفضاء الالكتروني، فإن ما ينشر فيها من موضوعات ورسومات ومجالات متعددة له صدى التي الجمهور المستخدم، ومن تلك الموضوعات ما يتعلق بالقيم الأخلاقية وبعض المباني الإنسانية العامة، وثقافات متنوعة، منها ما يدعو إلى الكراهية والتعصب والتطرف، وعلى النقيض من ذلك ثقافة أخرى نحن في أمس الحاجة إليها وهي ثقافة السلام والتسامح، التي هي هدف كل المجمعات المحبة للخير والأمن".[2]

فمع انتشار وسائل الإعلام الجديد وشيوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي غدت هوية العصر وعنوانه الاتصال، فان شرائح المجتمع في كل مكان اتجهت للمشاركة الفاعلة في هذه الشركات والانخراط فيها بشكل غير مسبوق، وخصوصا عند العقد الثاني من الألفية الثالثة، وشدة تأثرها في مختلف شرائح المجتمع وخاصة الشباب، فأصبح من الضرورة أن تولي وسائل التواصل الاجتماعي الأحكام بالوضع الداخلي من خلال تسليط الضوء على 2 تعزيز ثقافة السلام والتعايش الاجتماعي وغرس ثقافة قبول الآخر فيما بينهم. [3]

1- **مركز هردو لدعم التعبير الرقمي** (2017) . دعوة إلى الإسلام: عن ثقافة الإسلام والعنف والتسامح ومفاهيم أخرى .القاهرة: ص. 21.

2- **خليل علي شقرة** (2014). الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي .الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص. 85.

لقد أصبح الإعلام الرقمي بشتى أنواعه أداة رئيسة في تشكيل الرأي العام وتوطيد ثقافة الحوار وزيادة الوعي ومعرفة الآخر، بل أصبح "محرك نفاذ" نحو

تعزيز ثقافة التسامح ومد جسور التواصل الإنساني من خلال محاصرة خطاب الكراهية ونبذ ثقافة العنف وعدم الحشد والاصطفاف تجاه التصادم الحضاري بل على العكس أصبح أداة حضارية لمد جسور التعارف والتواصل الإنساني، لهذا فدور الإعلام أخذ بالتعاظم في النشاط البشري وعلى جميع الأصعدة خاصة فيما يتعلق ببناء قيم المجتمعات الإنسانية من خلال تطويرها وتنميتها فكرا وثقافة وسلوكا ايجابيا ..

---

[3] – مراد كامل خورشيد أميرة كوكش (2016) الإعلام ونشر ثقافة التعايش والتسامح، بحث محكم مقدم إلى المؤتمر الدولي بعنوان دور الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف الإعلام الافتراضي سلاح الإرهاب الجديد جامعة الدول العربية وهيئة البث الفضائي العربي، عمان، ص 15

الدور المفترض للإعلام في صناعة السلام ليكون سلاما ايجابيا ومستداما ويتم تغيير الثقافة المجتمعية إيجابا نحو السلام يستلزم أن يمر بهذه الخطوات وبالتدريج، لأن ما تم من تعبئة للمجتمع نحو الحرب خلال فترة طويلة حتى تحول إلى ثقافة يستوجب أن تكون هناك فتره لتغيير تلك القناعة والثقافة المجتمعية حيث تتم هذه العملية عبر مراحل وخطوات كالتالي: [4]

حجز مساحات إعلامية في جميع وسائل إعلام جميع الأطراف تدعو

للسلام والتعايش والتسامح مع الآخر.

التوسيع التدريجي للمساحات الإعلامية التي تدعو للسلام.

نشر وإظهار نقاط الالتقاء بين جميع الأطراف المتفق عليها وفي مقدمتها حب الوطن والمصلحة العامة. تخفيض مساحات نشر نقاط الاختلاف بين الأطراف بشكل تدريجي.

نشر وتوضيح أضرار الحرب وايجابيات السلام.

ما تم توضيحه من خطوات لصناعة السلام هي مسؤولية وطنية على جميع الأطراف الشروع في تنفيذها أن كان حقيقة ينشدون السلام ويسعون لتحقيقه .. [5]

3- التفاعل بين شبكات التواصل الاجتماعي وقضايا ثقافة السلام

والتسامح:

إن المتتبع لثورة الاتصال والإعلام في عصر المعلومات، يدرك أن الإعلام أصبح محوريا لا بسبب التقنيات التي يستخدمها فقط، وإنما بسبب طبيعة الرسالة الإعلامية عبر هذه التقنيات، حيث يقول نبيل علي تحت عنوان محورية الإعلام والاتصال: " لقد ظن البعض خطأ أن إعلام عصر المعلومات ما هو إلا مجرد طغيان الوسيط الالكتروني على باقي وسائط الاتصال الأخرى، لكنه في حقيقة الأمر أخطر من ذلك بكثير، فالأهم هو طبيعة الرسائل التي

[4] – علي كنعان (2015)، الرأي والرأي الآخر في الإعلام، عمان: الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، ص 78.

[5] – **أحمد جاسم مطرود** (2015) . دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح: دراسة تحليلية ".مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (23)، العدد (4)، العراق، ص. 2134.

تتدفق خلال هذا الوسيط الاتصالي الجديد، وسرعة تدفقها وطرق توزيعها واستقبالها، وبالتالي فقد نجمت عن ذلك تغيرات جوهرية في دور الإعلام جعلت منه محورا أساسيا في منظومة المجتمع " .. [6]

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يمكننا القول إن الإعلام، بكافة أشكاله التقليدية والرقمية، يلعب دورًا بالغ الأهمية في تعزيز الثقافة الرقمية لدى الشباب. لقد تمكنا من تسليط الضوء على تأثير الإعلام في نشر الوعي الرقمي وتنمية المهارات التقنية للشباب، فضلاً عن التحديات التي يواجهها الإعلام في هذا السياق مثل انتشار المعلومات المغلوطة، والفجوة الرقمية، والتأثيرات النفسية المرتبطة بالاستخدام المفرط للتكنولوجيا. ومع ذلك، يتضح أن الإعلام يمتلك إمكانيات كبيرة في تشكيل ثقافة رقمية إيجابية إذا تم استخدامه بشكل استراتيجي وواعٍ.

لقد أظهرت الدراسة أن الشباب بحاجة إلى توجيه وتوعية مستمرين لاكتساب المهارات الرقمية التي تتيح لهم التفاعل بشكل آمن وواعي مع وسائل الإعلام الحديثة. كما أن الإعلام يحتاج إلى تبني استراتيجيات جديدة تركز على نشر المحتوى الرقمي الموثوق والهادف، مع تعزيز التعاون بين مختلف المؤسسات المعنية لتحقيق أفضل النتائج في هذا المجال.

الاستنتاجات

1. يمثل الإعلام أداة فعّالة في نشر الثقافة الرقمية لدى الشباب من خلال توجيههم نحو استخدام التكنولوجيا بشكل آمن وواعٍ، وتنمية مهاراتهم في التعامل مع المعلومات الرقمية.
2. رغم الفوائد التي يوفرها الإعلام الرقمي، إلا أنه يواجه تحديات كبيرة مثل انتشار الأخبار المغلوطة والمحتوى غير الموثوق، إضافة إلى التأثيرات السلبية المحتملة على الصحة النفسية للشباب بسبب الاستخدام المفرط للتكنولوجيا.

[6] – باسل عبد المحسن القاضي (2007) ، تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، الدنمرك الأكاديمية العربية المفتوحة، ص 14

3. يساهم الإعلام التقليدي مثل التلفزيون والصحف، بالإضافة إلى الإعلام الرقمي من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، في نشر الوعي الرقمي بين الشباب. لكن لا بد من تبني آليات متطورة لتحسين فعالية هذه الوسائل.

4. يعتبر التعليم الرقمي جزءًا أساسيًا من بناء الثقافة الرقمية، ويجب أن يكون جزءًا من المناهج التعليمية في المدارس والجامعات. يجب أن يتزامن مع تقديم محتوى إعلامي مستمر يركز على تعزيز الوعي الرقمي.

التوصيات

1. من الضروري تكثيف البرامج الإعلامية التي تهدف إلى توعية الشباب بكيفية استخدام التكنولوجيا بشكل آمن وفعّال، مع التركيز على نشر المعرفة حول الخصوصية الرقمية، والأمن السيبراني، وتحليل المحتوى الرقمي.

2. ينبغي تعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية، التعليمية، والتكنولوجية لإنشاء برامج مشتركة تسهم في تطوير المهارات الرقمية للشباب. هذه الشراكات يمكن أن تساهم في نشر الوعي الرقمي وتوفير أدوات تعليمية مبتكرة.

3. يجب وضع آليات لتقنين المحتوى الرقمي الموجه للشباب، بحيث يتم إزالة المحتوى الضار والمضلل، وتشجيع إنتاج محتوى هادف يعزز من الثقافة الرقمية. يمكن للمؤسسات الإعلامية وضع برامج تقييم للمحتوى الرقمي الموجه لهذه الفئة.

4. يجب أن يرافق أي جهود في تعزيز الثقافة الرقمية برامج دعم نفسي تهدف إلى مواجهة التأثيرات السلبية التي قد تنشأ بسبب الاستخدام المفرط للتكنولوجيا، مثل الإدمان على الإنترنت أو التأثيرات السلبية على العلاقات الاجتماعية.

5. ينبغي العمل على تقليل الفجوة الرقمية بين الشباب في المناطق الريفية أو تلك الفئات التي لا تمتلك إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة. يتطلب هذا توفير مصادر تعليمية رقمية ودورات تدريبية للشباب في هذه المناطق.

قائمة المصادر:

مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (2017)، دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى، القاهرة

خليل علي شقرة (2014) الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، الأردن الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع

مراد كامل خورشيد أميرة كوكش (2016) الإعلام ونشر ثقافة التعايش والتسامح، بحث محكم مقدم إلى المؤتمر الدولي بعنوان دور الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف الإعلام الافتراضي سلاح الإرهاب الجديد جامعة الدول العربية وهيئة البث الفضائي العربي، عمان

علي كنعان (2015)، الرأي والرأي الآخر في الإعلام، عمان: الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع

أحمد جاسم مطرود (2015)، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح: دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (23)، العدد (4) ، العراق

باسل عبد المحسن القاضي (2007) ، تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، الدنمرك الأكاديمية العربية المفتوحة

علي نبيل وحجازي، نادية أوت 2005 الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة. علم المعرفة.

–فرج لسيد أحمد . ((2004). العولمة والإسلام والعرب المنصورة دار الوفاء.

ب المجلات

أبو عامر، آمال محمود (2019) مستوى الثقافة الرقمية لدى عينة من الآباء والأمهات في محافظات قطاع مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. غزة

بن زينب فاطمة . (ديسمبر 2019) فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات

زمام نور الدين نوغمبر (2001). عولمة الثقافة المستحيل والممكن. مجلة العلوم الإنسانية. ع 1.

عفوفو، عبد السلام (2014). المفاهيم العامة للثقافة وانعكاسها واجتياح الفنون والثقافة التركية للثقافة العربية مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية دراسات إسلامية، ع.2

علي، سمير الشيخ. ((2014) مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية مجلة جامعة دمشق، المجلد. 30

صغير عباس فريدة ورباح ، رضوان (2018) صراع القيم بين الثقافة المحلية والثقافة الافتراضية في ظل الفضاء السيبراني. مجلة البدر. مج 10 ، ع 11

لولي، حسيبة جوان (2017) . الثقافة الرقمية في وسط الشباب. مجلة اللوم الإنسانية والاجتماعية. ع 29

الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين ، المؤتمر العلمي الدولي الأول، العلوم الإنسانية والصرفة رؤية نحو التربية عبد فتحي السماك اسراء غانم (11) 12 شباط (2019) توظيف الثقافة الرقمية في إدارة الوقت عند مديري المدارس والتعليم المعاصرة"، نقابة الاكاديميين العراقيين العراق مركز الاستراتيجي الأكاديمي. جامعة دهوك